المضامين التربوية والنفسية في رسوم التلامذة

The educational and psychological implications of students' drawings

بحث تقدم به

م. د. عوني هادي الربيعي

Dr.. Awni Hadi Al-Rubaie

المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

قسم الإشراف الاختصاصي

Awnihadi62@ yahoo.com

07700825825-07825016066

ملخص البحث

يتناول البحث الحالي (المضامين التربوية والنفسية في رسوم التلامذة) وقد احتوى البحث على اربعة فصول، حيث اهتم الفصل الأول بالاطار المنهجي للبحث، والذي تمثل مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ما المضامين التربوية والنفسية في رسوم التلامذة؟ ويهدف البحث الى تعرف المضامين التربوية والنفسية في رسوم التلامذة. أما حدود البحث فاقتصر بالمدة (2018-2019) من خلال الحصول على رسوم مجموعة من تلامذة المدارس الابتدائية في قسم تربية المسيب من المشاركين بالمعرض السنوي للمدارس الابتدائية. وانتهى الفصل الاول بتحديد المصطلحات، أما الفصل الثاني فتمثل بالاطار النظري المتكون من مبحثين المبحث الاول: رسوم التلامذة بين التجريب والاكتشاف ،أما المبحث الثاني: اهداف التربية الفنية للمرحلة الابتدائية، إضافة الى المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري أما الفصل الثالث: فاحتوى اجراءات البحث، والمتضمن مجتمع البحث، وعينة البحث البالغة (48) عينة، ومنهج البحث الذي اعتمدته الباحث، المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينات البحث في حين تمثل الفصل الرابع: بالنتائج، والاستنتاجات، والتوصيات ، وقد تضمنت النتائج :

1.إنَّ الطفل كائن دينامي، ويمثل الفن بوجه عام والرسم وبوجه خاص بالنسبة اليه، " لغة التفكير" ومع نموه يتغير التعبير عن الافكار والمشاعر والاهتمامات، كما تظهر المعرفة بالبيئة في تعبيراته ابداعية.

2.رسوم التلامذة يمكن النظر اليها بوصفها ذات فوائد ارتقائية وعلاجية وفنية وتربوية حيث يمكن أنْ نتعرّف من خلالها على الارتقاء الانفعالي والادراكي والعقلي والاجتماعي والجمالي والجسمي(الحسحركي) للتلميذ.

3.إنَّ رسوم التلامذة تكشف بشكل عام قيم التلاميذ تجاه الاشخاص الذين يشعرون تجاههم بمشاعر ايجابية، أو سالبة، فالتلميذ يرسم الاشخاص الذين يحبهم بطريقة مختلفة عن الاشخاص الذين لا يحبهم أو يخاف منهم.

أما الاستنتاجات:

1.حرية استخدام اللون وكذلك الشكل.

2.معرفة التلامذة لدلالات اللون.

3.عندما يرسم التلميذ فانه يترجم افكاره ومشاعره في الرسم بلحظات واندماج، وتفاعل كبير مع ما يرسمه.

الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، المضامين النفسية، رسوم التلامذة

Research Summary:

The current research deals with (the educational and psychological implications of students 'fees) and the research contains four chapters, where the first chapter is concerned with the methodological framework of the research, which represents the research problem with the following central question: What are the educational and psychological implications and implications of student fees؟

The research aims to know the educational and psychological implications of students 'fees. As for the limits of the research, it was limited to the period (2018-2019) by obtaining fees for a group of primary school students in the Al-Musayyib Education Department from the participants in the annual primary school exhibition. The first chapter ended with defining the terminology, and the second chapter represented the theoretical framework consisting of two topics, the first topic: the educational and psychological content of students 'fees, and the second topic: the objectives of art education for the primary stage, in addition to the indicators that the theoretical framework ended up in. The third chapter contained the research procedures that included The research community and the research sample of (48) samples, and the research methodology adopted by the researcher, the descriptive and analytical approach in analyzing the research samples while the fourth chapter is

represented by the results, conclusions and recommendations. The results included:

1. The child is a dynamic being, representing art in general and drawing and in particular for him, the "language of thinking" and as he grows, the expression of ideas, feelings and interests changes, and knowledge of the environment appears in his creative expressions.
2. Student fees can be viewed as having promotional, therapeutic, artistic and educational benefits, through which we can learn about the emotional, cognitive, mental, social, aesthetic and physical (sensory, kinesthetic) elevation of the student.
3. The students 'drawings generally reveal the pupils' values towards the people for whom they feel positive or negative feelings, so the student draws the people he loves in a different way from the people he does not like or is afraid of.

As for the conclusions:

1. Freedom to use color as well as shape.

2 .Students know the connotations of color.

3. When the student draws, he translates his thoughts and feelings in drawing with moments and integration, and a great interaction with what he draws.

Key words: educational contents, psychological implications, student fees

الفصل الاول

الإطار المنهجي للبحث

اولًا: مشكلة البحث:

تعد دروس التربية الفنية وسيلة فنية من وسائل الاثارة والجذب للتلامذة، ويشكل الرسم مرتكزًا اساسيًا يبنى عليه دروس الفن، بما يتضمنه من مقومات تربوية ونفسية قادرة على تربية التذوق التربوي، والالتزام الاخلاقي لدى التلامذة والطلبة وتنميته، اذْ تخضع التربية الفنية لمعايير تجعلها تنسجم مه مرتكزات النظم التربوية الحديثة التي تسعى لخلق شخصية متوازنة، واعداد الاطفال اعدادًا صحيحًا يسهم في بناء شخصياتهم، هذه الشخصيات التي تتحلى بحب الوطن والعمل على بناء المجتمع بناءً علميًا صحيحًا.

الرسم مادة مهمة في حياة التلامذة اذْ من خلالها نستطيع أنْ نكتشف ما يدور في نفسه من حزن أو فرح، وانَّ اسلوب التعبير الفني للتلميذ له صفات وخصائص معينة، فمن خلال رسومات التلميذ نستطيع أنْ نكتشف ميوله ورغباته وحاجاته، وبذلك نجد العديد من المضامين التربوية والنفسية في اغلب رسوم التلامذة، وهي انعكاس لما تحمله شخصياتهم من هذه المضامين.

من هنا تنطلق مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: **ما المضامين التربوية والنفسية في رسوم التلامذة؟.**

ثانيًا: أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث الحالي في:

1. يفيد معلمي التربية الفنية، واولياء امور الطلبة في معرفة المضامين التربوية والنفسية وانعكاسها في رسوم التلامذة.
2. يوفر أساسًا نظريًا لطلاب الفن، وعلم نفس الفن، كونه من البحوث النظرية .

3. يأتي استجابة للأهداف التربوية كونه يساعد معلمي التربية الفنية على فهم رسومات التلامذة واستيعابها للكشف عن مكامن الطفل وإيجاد السبل لمعالجة الخلل في الشخصية .

ثالثا: هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى:

التعرف المضامين التربوية والنفسية في رسوم التلامذة.

رابعًا: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

1. زمانيا: اعمار التلامذة من(7-10) سنوات .

2.مكانيا: المدراس الابتدائية في مركز قضاء المسيب والقرى المجاورة لها.

3.بشريا: اقتصر البحث في مجاله البشري على مجموعة من تلامذة المدارس الابتدائية في قسم تربية المسيب من المشاركين بالمعرض السنوي للمدارس الابتدائية للعام الدراسي (2018-2019م).

4.الحدود الموضوعية: دراسة المضامين التربوية والنفسية في رسوم التلامذة.

خامسا: مصطلحات البحث:

1. **المضمون لغويًا :**

المضامين في اللغة [1] ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه المضامين هي ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مضمون، ومنه قولهم مضمون الكتاب كذا وكذا، ومنه مضمون الكتاب ما في طيه، ومضمون الكتاب فحواه وما يفهم منه والجمع مضامين.

2. **المضمون اصطلاحًا :**

عرفه صليبا: (فجاء بمعنى : الشيء : محتواه، ومضمون الكتاب : مادته، ومضمون الكلام : فحواه ، وما يفهم منه. ومضمون الشعور في لحظة معينة هو مجموع الظواهر النفسية التي يحتوي عليها ويتألف منها، ومضمون التصوير في المنطق: مفهومه[2] .

وعرفه الشال: بأنه لكل عمل فني شكل ومضمون، وهو الغلاف الخارجي، ومضمونه هو ما يحويه من مضامين ورموز وانغام وغيرها[3].

3. **المضامين التربوية:** المضمون ما يتم استنتاجه [4]. وهو في اصطلاح الباحثين التربويين كل ما اشتمل عليه الشيء من خصائص ومميزات أو كل ما استنبط من هذا الشيء [5]، [6] وتشير الأدبيات المتخصصة بهذا الصدد إلى أنَّ "المضامين التربوية هي خلاصة الفكر التربوي الذي يشمل عليه كتاب معين بغض النظر عن المجال الرئيسي الذي ألف فيه هذا الكتاب، فقد يكون الكتاب مرجعًا فقهيًا، أو أدبيًا، أو تاريخيًا بالدرجة الأولى، إلّا أنّه لا يخلو من فكر تربوي متضمن في ثناياه بحيث يمكن استخراجه والإفادة منه" [7] .

4. **المضامين النفسية**

في المعجم الفلسفي المختصر، وهو مفهوم يدل على العالم الداخلي للإنسان وللحيوانات الراقية، إنَّ نفسية الانسان تتميز عنها لدى الحيوان بالقدرة على استخدام البنى الاشارية ذات الطبيعة الاجتماعية. اما قانونيات النفسية فيدرسها علم خاص، هو (السيكولوجيا) وتشكّل نفسيّة الانسان اهم اداة فردية في معرفة العالم الخارجي، وفي ادراك وتحوير البيئة الطبيعية والاجتماعية[8].

وعرفها حنفي : بانّها النَّفس الانسانية تسمى النفس الناطقة، والروح أيضا، وهي كمال أول لجسم طبيعي آلي يدرك من جهة ما يدرك الأمور الكلية والجزئية المجرّدة ويفعل الأفعال الفكرية والحدسية، وهي ليست قوة جسمانية حالّة في المادة، بل هي لا مكانية لا تقبل الاشارة الحسية، وانما تعلقها بالبدن تعلق التدبير والتصرّف، من غير أنْ تكون داخلة فيه بالجزئيات أو الحلول [9] .

التعريف الاجرائي للمضامين التربوية والنفسية : بأنها كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية والنفسية المستخلصة من صراعات وجدانية في ذاتية التلميذ انعكست في سطوحه التصويرية، عبر معالجات في الشكل والمضمون. عبر العمليات العقلية الرئيسة كالتصور ، والتخيل ، والاستنتاج والاستدلال القائم على الإدراك.

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

المبحث الاول: رسوم التلامذة بين التجريب والاكتشاف:

تعد رسوم التلامذة وسيلة اساسية للتعبير عن انفعالاته، وتفكيره وتزويده نصوصًا للتجريب والاكتشاف. اذْ تؤدي الى توسيع قدراته على التحليل والملاحظة، وزيادة ثقته بنفسه، وتجعله قادرًا على أنْ يستقبل الاخرين، ويكتسب الخبرات التي تساعده على تكوين مفهوم الذات، وبوساطة رسوم التلامذة يستطيع معلم التربية الفنية تحديد الخصائص الشخصية للتلميذ من خلال تفحص رسوماته في ضوء الحقائق المتيسرة عن طبيعة النمو[10]. إنَّ دراسة رسوم التلامذة تمد الاباء والمعلمين بالقدرة على التعرف على حاجاتهم الحقيقية ، وما يعانيه التلاميذ من عوامل نفسية تكشف عن ميولهم التي تظهر أثناء التعبير بوصفها مجالًا واسعًا للأسقاط والتنفيس. ونتيجة للصلة الواضحة بين شخصية التلميذ ورسوماته فقد اهتم بعض علماء الغرب السيكولوجيين في ثمانينيات القرن التاسع عشر بدراسة رسوم الاطفال بوصفها وسائل للتشخيص والعلاج.

انَّ الطفل(التلميذ) كائن دينامي، ويمثل الفن(الرسم، الاعمال اليدوية) بالنسبة له لغة التفكير ومع نموه يتغير التعبير عن الافكار والمشاعر والاهتمامات، كما تظهر المعرفة بالبيئة في تعبيراته الفنية، ورسوم التلامذة يمكن النظر اليها بوصفها ذات فوائد ارتقائية، وعلاجية، وفنية وتربوية، حيث يمكن انْ نكتشف من خلالها على الارتقاء الانفعالي، والادراكي، والعقلي والاجتماعي، والجمالي، والجسمي(الحسحركي) والنفسي للتلميذ.

حيث أشار(واين دينيس) في دراسته "عن القيم الاجتماعية من خلال رسوم الاطفال" عام(1966) الى أنَّ رسوم الاطفال تكشف بشكل عام قيم الاطفال تجاه الاشخاص الذين يشعرون تجاههم بمشاعر ايجابية أو سالبة، فالطفل يرسم الاشخاص اليم يحبهم بطريقة مختلفة عن الاشخاص الذين لا يحبهم أو يخاف منهم.[11]

يقول (هربرت سبنسر) " إنَّ التعرف الشائع على الرسم باعتباره عنصرًا مهما في التربية الفنية هو احدى العلامات العديدة لوجهات النظر العقلانية الخاصة بهذه الثقافة العقلية التي بدأت الان في الانتشار" ما ذلك الذي يحاول الطفل أولا أن يمثله؟ أشياء كبيرة، أشياء ذات جاذبية في الوانها، أشياء مستديرة ذات تداعيات سارة، أشياء انسانية يحصل من خلالها على العديد من الانفعالات[12] فالطفل انسانا له شخصيته المتميزة وقوانينه الخاصة.

وبهذا الصدد يقول (هاريس) لقد اظهرت (جودانف) أنَّ لرسوم الاطفال معنى عقليا أكثر من معناه الجمالي، وقد اكدت على اهمية استخدام الرسم في دراسة شخصيات الاطفال وحياتهم الوجدانية ومراعاتهم واهتماماتهم، وكذلك الافادة من الرسوم في دراسة الاطفال الذين يعانون من نقص اللغة، أو وجود مشكلات لغوية تعوق تواصلهم مع الاخرين[12].

وقد استخدمت (اليزابيت كوبيتس) رسوم الاطفال في تقدير الخصائص الشخصية والنفسية والعقلية للأطفال العاديين والمتخلفين، وذوي الاحتياجات الخاصة والاضطرابات النفسية، وذوي الاعطاب العصبية(Neurological Impairment) ولتقدير مشاعر الغضب، والعدوان والخجل، والانسحاب، وصورة الذات [13].

الا أنَّ هناك الكثير من جوانبه لايزال يكتنفه الغموض، ويتركز حوله الخلاف والجدل، ويفهم فهمًا خاطئًا يقوم اساسًا على فهم طبيعتها، اذْ ينظر اليها على انها اخطاء في رسومهم، ولا تتماشى مع فنون الكبار، ويعد هذا المفهوم الخاطئ مشكلة تتسبب في عرقلة نموه الطبيعي للفنون التشكيلية عند الأطفال[14].

فالتلميذ يقدم حالة تقريبية عادة للمفاهيم والعلاقات المكانية التي يريد أنْ يرسمها، فقد تعوزه المهارة، او الخبرة الخاصة بالاستكشاف المناسب للأنماط جيدة التكوين، كذلك قد يرسم التلميذ وينحت من اجل أنْ يلعب، ومن اجل أنْ يستمتع بهذا النشاط، ومن اجل أنْ يسر الاخرين ويبهجهم ويلفت انتباههم، وهو يحاكي ما يرونه هنا وهناك، وكل ما يقوم به يترك أثرًا خلفه، ويكون هذا الاثر سجلا دقيقا لتفكيره.

والحق أنَّ (فرويد) في تحليله النفسي قد القى الضوء على" مراحل التكامل النفسي للإنسان واثره في توجيه مصيره، وانَّ طرائق علم الاجتماع الحديث استطاعت ايضًا أنْ تلقي نورًا على انواع اخرى من ظروف الانسان وروابطه وعلاقته الاجتماعية"[15]. فورود فكرة انَّ الانفعالات عند علماء النفس " كالعدوان والخوف والاستثارة الجنسية مثلا هي عبارة حوافز يتم التخفيف منها، أو حفظها من خلال المسار الخاص للتعبير عنها في الرسم"[16].

لم تكن العلاقة بين الفن والمنظومة النفسية موضع دراسة واستكشاف قبل مدرسة التحليل النفسي، بقيادة (فرويد) والتي أخذت على عاتقها كشف مكامن النفس الانسانية المبدعة من خلال النتاجات الفنية الفردية، لذا فمن المهم أنْ نعمل على التمييز بين الانفعال وبين نمط السلوك الذي يعمل هذا الانفعال على اثارته، وهذا الفهم يؤدي بنا على "أنْ نعمل على تحرير السلوك العدواني الموجود لدى الافراد دون أنْ نجعلهم بالضرورة اكثر غضبًا، هذا ما اشار اليه اصحاب النظرية الاجتماعية" [17].

فأكد (فرويد)(Sigmund Freud) على الدور شبه المطلق الذي يمارسه (اللاشعور) بحجة أنَّ هنالك الكثير من السلوكيات الذهنية ، مثل ظواهر الحب، والكراهية، والأحاسيس الباطنية والمواقف، والمشاعر، والأحلام الغريبة، والأعراض العصبية والذهنية التي لا نجد لها سببًا منطقيًا في ذهننا الواعي، ومع ذلك فان هذه السلوكيات وعلى رأي (فرويد) تنطوي على سبب نفسي وتشكل القوة الضاغطة على الفرد، وكان قد اثبت ذلك من خلال وضع مجموعة من الفنانين ضمن دائرة التحليل، فاثبت حقيقة ما ذهب اليه من دور للاشعور في توجيه العملية الابداعية والرسم على وجه الخصوص، مقررًا وجود دور لعمليات نفسية لا شعورية تفسر وجود بعض الحالات الخاصة التي تجتاح الفنان، والتي يمكن ملاحظتها في حالة عدم السيطرة على المشاعر والانفعالات [18].

وبهذا يقود التعبير الفني عند التلميذ الى رصد شخصيته ، فان كانت شخصيته حرة سعيدة غير مكبوتة فانَّ تعبيره سيكون حرًا مرنًا فترقية التعبير الفني الحر لدى التلميذ ما هو إلا تمتع

التلميذ بطفولة سعيدة حرة، ويستخدم الفن كعلاج للحالات النفسية والشاذة لدى الأطفال(18). "فالطفل فنان بطبيعته إذا تمتع بالبراءة والتلقائية والتحرر والخيال والحساسية الانفعالية والتفكير غير التقليدي"[19] . بيد انَّ الرسم عند التلميذ ينمو بنمو معرفته وملاحظته للأشياء...وهذا النمو يزيد من قدرة التلميذ على التقاط الصور في العالم الخارجي المحيط به والتعبير عنه بصورة فريدة، ويختلف التلامذة في تعبيراتهم الفنية باختلاف ما ينطبع في أذهانهم من خلال رؤيتهم للعالم الخارجي. فهناك عدد كبير من الصور الذهنية التي يتلقاها التلميذ مثلاً من خلال نظرته للعالم المحيط به يختزنها في عقله؛ أي إنها كامنة في اللاشعور، ولربما تعبر هذه الصور عن عالمه الخارجي وما يدور في عالمه الباطني من خلال اشكال واقعية أو رمزية أو تجريدية أو تعبيرية [20] .

إنَّ التلميذ عندما يخطط على سطح الورقة فهو ينقل الينا عالمه الداخلي، ولكي نمكن التلميذ من تثبيت اقدامه وزيادة شجاعته في استمرار التخطيط يجب أنْ نشجعه، ونتقبل عمله بصدر رحب، واسلوب أبوي، فينقلنا الى عالم أخاذ قد لا نستطيع أنْ نأتي به نحن الكبار، لكون تخطيطات التلميذ وسيلة للحرية والتعامل مع الاخرين، وكلما احطنا التلميذ بجو من الرعاية النفسية، كي يعزز العلاقة الانسانية السليمة.[21]. فيصبح الارتباط الذهني لدى التلميذ بفكرة شائعة او قضية يعلمها الجميع، من خلال تفاعل مع الشكل المرسوم، وخلق مضمون يحيله الى شيء مختلف في طبيعته وفي اثره فنيًا عن ما هو معروف. والتلخيص في فن الرسم هو تحميل أبسط الرموز الشكلية اكبر المعاني الفنية وابراز أهم الميزات لتحسها العين الرائية[22]. وهكذا ينظر إلى الرسم عند الطفل بأنه عملية تفكير إبداعية خلاقة مصحوبة بنمو عقلي، وفيه تعبير عن مشاعره وانفعالاته الذاتية .... فهو كشيء ذي أهمية يعد واحد من أشكال النشاط العقلي. وفي ضوء نتائج الدراسات والأبحاث ظهر إنَّ الرسم بالنسبة للطفل عملية ذهنية خيالية تتضمن أنماطًا فنية لا يستطيع البصريون معرفتها، وتنمو هذه الأنماط وتتبلور منذ الطفولة، فالتلميذ عندما يرسم ينظر إلى الأشياء بعقله وليس ببصره، وكلما توغلنا في رسوم التلميذ اكتشفنا إسرار تنبئ عن شخصيته ولكن عندما يكبر ينظر إلى الأشياء بفكره [23] .

الامر الذي يدعو معلمي التربية الفنية الى الانتباه الى رسوم التلامذة الحرة والتي يمكن أنْ تكشف جوانب متعددة من مراحل نمو التلميذ العقلي، فالخطوط التي تلاحظها في رسومه يمكن أنْ تعكس الخبرة العقلية والنفسية، ويمكن استخدام التعبيرات في الرسوم لقياس وتطوير مستوى النضج العقلي واستنتاج بعض النواحي السيكولوجية المهمة عنه[24].

إنَّ التلميذ يتطور في رسومه مثلما يتطور في مدركاته العقلية واستجاباته الانفعالية، ونمو الجسمي، ونمو قدرته على الكلام، وتعد رموزه الاولى في الرسم مفتاحًا لشخصيته، يستطيع عالم النفس أو المربي (معلم التربية الفنية) حين يجمعها وينظمها، أنْ يكتشف حقائق كثيرة مما تدور في فلك التلميذ وتمس وجدانه[25]. إنَّ الادراك الكلي هو الاساس في تعبير التلميذ واساس الفن في العصور القديمة، فالتلامذة لا يتقيدون بالقيود المكانية والزمانية كما تعلم عند سردهم للموضوعات المراد التعبير عنها تعبيرًا فنيًا شكليا، فقد تلقى اللوم أمام التلميذ ليعبر عنها، فتجده لا يقتصر في تعبيره على منظر واحد من مناظرها، وانما يجمع في صورة واحدة مناظر مختلفة للموضوع نفسه[26].

واللاشعور حضور في تعبيرات التلميذ " فالتلميذ في كثير من الاحيان يقوم بتعبير لاشعوري اذا لم يكن سعيدًا، أو حدوث مشاكل عائلية أمامه، او حرمانه من نشاطاته، أو لعدم استطاعة عائلته شراء الاشياء التي يرغبها، أو اذا اصيب بمرض في عضو معين من جسمه. من اسبابه التوتر الانفعالي الشديد أو المزمن، فيقوم التلميذ بتعويض هذا في رسومه واعماله التي تعبر عن ذاتيته بأسقاط رغباته المكبوتة فيها فتظهر واضحة للمحلل النفساني[27]. فالدوافع اللاّشعورية في تصوّره، لا يمكن أنْ تقدّم بمفردها فهمًا مكتملاً للطّبيعة البشرية؛ إذْ لا بدّ من تفاعل عالم الشخصية الباطني بالعلاقات الشّيئيّة الموضوعيّة، ولاسيما العلاقات الاجتماعية؛ لأنَّ التلميذ، في نظره، ليس كائنًا معزولاً عن وسطه الاجتماعي، يتصرّف بما يمليه عليه نزوعه الفردي ودوافعه اللاشعورية.

فطريقة تعبير التلميذ عن موضوع في التربية الفنية متوقفة على مدى ادراكه لهذا الموضوع والحالة النفسية التي يمر بها، وليست متوقفة على الموضوع نفسه، فالموضوع في التربية الفنية(الرسم) هو وسيلة لأثارة انفعالات التلميذ، فينطلق في التعبير، وعن طريق التعبير تنشط مواهبه[28].

وتكشف رسوم التلامذة وتعبيراتهم الفنية عن رموز واشكال لها دلالاتها الاجتماعية والاسرية من الم وارتياح وغضب وسرور وخبرات صحيحة وغير صحيحة، مما وجب على المعلم والوالدين الوقوف على الاسباب المؤدية الى رسمه لهذه الدلالات والرموز ومعالجة هذه الاسباب ليسهموا في بناء شخصية متكاملة، وتكوين اتجاهاته السليمة، وتعديل سلوكه بما يتناسب وتقاليد مجتمعنا[29].

إنَّ التلميذ عندما يرسم أو يقوم بعملية التشكيل ووضع الالوان هذه تراه يبحث بجدية للتعبير عن عواطفه واحساساته وصراعه النفسي مع العالم المحيط به، فيصورها بطريقة شعورية أو لا شعورية.[30].

واحيانا يقوم بعض التلاميذ بإظهار جوانب متعددة من شخصيته، أو يعبر عن ذاتيته ونفسيته، وقد يأتي الاسلوب الاسقاطي الشعوري أو اللاشعوري في تعبيرات التلاميذ الفنية نتيجة لأحداث مرت عليه في البيئة المدرسية أو المنزلية أثارت فيه أحاسيس انفعالية معينة، أو لتأثيرات المجتمع والحياة المحيطة به بوجه عام[31].

وخلاصة القول إنَّ اللامرئي هو الكيان الذي يستعصي علينا الامساك به كاملا متكاملا في علاقات تنظيمية محدودة، والرسم في حقيقته محاولة التلميذ التعبير عن شيء يعجز عن تحقيقه كاملا، شيء يكمن في نفسه، ويتجدد دوما ولا يحققه.

إن الصورة التي يرسمها التلميذ في حقيقتها تعبر عن رغبته في الوصول الى الصورة التي يعجز عنها. الصورة إذن هي تعقب ومطاردة طوال الوقت للامساك بشيء يراه وعند رسمه يجده لا يحققه كاملا.

المبحث الثاني:

أولا: أهداف مادة التربية الفنية في المرحلة ألابتدائية:

يعد درس التربية الفنية من الدروس المنهجية المهمة للمرحلة الابتدائية، اذْ يتضمن مادة الرسم، وهي من المواد الرئيسة والضرورية فيه، وذلك لتوافر ادواته ومستلزماته نوعًا ما لدى التلامذة، وانَّ هذا الدرس له اعظم التأثير على حياة التلميذ منذ بداية نشأته لأنه يسهم في تكوين شخصيته واتجاهات نموه، فاذا اهمل التلميذ ممارسته للرسم منذ البداية، فانه حتما سيتعرض لتأثيرات نفسية، كالخوف، والفشل، والخجل، والكبت، والشعور بالنقص، وهذا ما يتفق عليه علماء النفس، فالأطفال اذا نشأوا محرومين من انشطتهم فانهم سيلاقون صعوبات بالتكيف للحياة المستقبلية التي احتوت التأثيرات والحوادث العديدة والعيش في عالم مضطرب[32].

اكدت وزارة التربية العراقية، مديرية العامة للمناهج على اهداف ومفردات مادة التربية الفنية للمرحلة الابتدائية [33].

اهداف التربية الفنية:

1. تنمية الابتكار والابداع عن طريق التحسس بقيم الاشياء المحيطة.
2. تكوين انماط سلوكية وخلقية وثقافية جيدة لدى التلاميذ من خلال مجالات العمل الفني.
3. ترسيخ المنهج الدراسي المقرر لأذهان التلامذة عن طريق الفن.
4. الإدراك والفهم لما نراه ونلمسه والتعبير عن المشاعر والأحاسيس وفقا لضوابط الاجتماعية
5. تغير سلوك التلامذة عن طريق ممارسة الفن
6. مساعدة الطفل على النمو في الجوانب الاتية :

أ. النمو العاطفي Emotional Growth

ب. النمو الفكري Intellectual Growth

ت. النمو البدني Physical Growth

ث. النمو الإدراكي Perceptual Growth

ج. النمو الاجتماعي Social Growth

ح. النمو الجمالي Aesthetic Growth

خ. النمو الإبداعي Creative Growth

7. تقدير العمل اليدوي الذي لا يمكن الاستغناء عنه وتنمية مهارات التلامذة وصقلها.
8. تحقيق الصحة العقلية والنفسية للتلامذة .
9. تكوين المفاهيم وتعميق وترسيخ أهداف المواد التعليمية الأخرى .
10. تعزيز العمل الجماعي والتعلم التعاوني .
11. اكتشاف الموهوبين وتشجيعهم والاهتمام بأصحاب القابليات والقدرات الفنية.

أهمية التربية الفنية

تتجلى أهمية التربية الفنية بتحقيقها جملةً من الأهداف:

أ. الإثراء المفاهيمي:

تنفرد التربية الفنية عن سواها من الميادين بألفاظ ومفاهيم خاصة تضاف إلى قاموس دارسها اللغوي، فقد أكّد الباحثون أنّها تقدّم المفاهيم بصيغ لفظية وغير لفظية تنمّي قدرات دارسها، كما أنّ عمليات الإدراك الحسي تغني الفكر بمفاهيم ذات صيغ بصرية، أو لفظية، أو كليهما.

ب. التعبير عن الذات:

حيث وضح (آرنز) أنّ الفن بطبيعته وسيلة تعبيرية يستخدمها الإنسان لتجسيد مشاعره وما يخالجه من أحاسيس، وبحسب (لورات شابمن) فإنّ استخدام الفن كأداة للتعبير يعدّ مصدرًا من مصادر الإشباع الذاتي.

ت. الإدراك الشامل للعالم وموجوداته:

فالتربية الفنية توسع نظرة الإنسان القاصرة إلى الأشياء من حوله، فعوضًا عن النظرة المحدودة بالجوانب المادية، يصبح للموجودات أيضًا جانب جمالي يمنحها قيمة وتألقًا خاصًا[34].

ثانيا: فوائد استخدام الرسم مع التلامذة:

1. الارتقاء بعديد من الجوانب الادراكية والانفعالية والعقلية عند التلميذ .
2. البحث عن الصراعات ألدفينة في الشخصية .
3. التلقائية والعفوية في ممارسة التلميذ للرسم بعيدا عن اية دروس رسمية موجهة وخاصة في سنوات الطفولة المبكرة.
4. كشف المزايا الجمالية والسيكولوجية لعمليات اطلاق الطاقات الابداعية الموجودة لدى كل التلامذة. [35]
5. يبعث التلميذ برسائل ذات دلالات سيكولوجية موجهة للكبار ليطلعهم على عالمه الداخلي(كيف يفكر؟ كيف يرى؟ كيف يشعر؟) فهو يسقط رغباته واحتياجاته ويتوحد مع شخصه ويجسم ويبالغ في الاشياء التي لها دلالة لديه كما يحذف ويلغي الاشياء التي لا تمثل اي اهمية خاصة به[36].
6. الرسم احدى وسائل اكتشاف نمط التلميذ وتمييز شخصيته، لكونها تطلق العنان له كي يعبر عن نفسه .
7. تنمية المهارات الحسية الحركية لدى التلامذة وجعلها متصلة بحب التطلع والاستكشاف، وخاصة عن طريق الملاحظة واستخدام الحواس.
8. وسيلة للنمو العقلي وغرس الاتجاهات السليمة نحو استخدامها، والاعتماد عليها في تنمية معرفتهم بالواقع، ونحو تطويرها في مجالات العلوم في الابداع والابتكارات العامة.
9. تنمية الثقة بالنفس لدى التلامذة وتنشئتهم على المبادرة في الجهد، وعلى ممارسة التعبير الذاتي بمختلف مجالاته .
10. رسومات التلامذة تتضمن كثيرا من الاشياء تحت السطح الظاهر، اذ انها غالبا تشير الى الجوانب العامة من المهارة والارتقاء .

11. وسيلة للتعبير والتواصل مع الآخرين عند التلامذة الانطوائيين
12. يمكن ان تخبرنا رسمات التلامذة ببعض الاشياء لا عن التلامذة فحسب، بل عن طبيعة التفكير وحل المشكلات فيما بين الاطفال والراشدين كذلك .
13. قياس التطورات العلاجية التي وصل إليها لطفل بعد إخضاعه للعلاج [37] [38].

ثالثا: دوافع الرسم عند الاطفال:

1. **الإشباع الحس حركي** : ابتدأ من السنة الثانية تقريبا، تزداد سيطرة الطفل على حركاته فيبدأ في مسك الأشياء، والقبض عليها، ويستطيع أنْ يمارس الشخبطة إذا توافرت الأقلام والطباشير. إنَّ الطفل خلال هذه الفترة يكون مولعًا بحركات أعضاء جسمه وما ينجم عنها من آثار يمكن رؤيتها أو سماعها أو لمسها . وكذلك يكون الطفل خلال هذه المرحلة مشغولًا باكتشاف العلاقة بين أحاسيسه وسلوكه الحركي، وبالتالي ينتج التخطيطات العشوائية متفاوتة الأطوال والاتجاه . وإنَّ هذه الشخبطات لا يتعلمها الطفل من الكبار وإنما هي حركات ذاتية تحدث عندما تتحرك الأصابع بأدوات الكتابة على سطح ما تاركه وراءها سجلا للحركة .
2. **التفتيش عن المشاعر والانفعالات** : إنَّ الطفل عندما يبدأ حياته حرًا طليقا ثمّ يتعرض شيئا فشيئا في سياق تنشئته الاجتماعية لضغوط الكبار، وبالتالي يتعرض الطفل إلى الكثير من الصراعات والإحباطات والكبت لانفعالاته ورغباته التي قد لا تجد طريقها للإشباع ، مما ينجم عنه شعورًا بالتوتر والقلق ربما يصل إلى حد الاضطراب النفسي ما لم يجد الطفل الوسيلة الملائمة التي يمكنه عن طريقها التعبير عن مخاوفه وانفعالاته وصراعاته . والرسومات والأشكال الفنية تسمح للمشاعر عند الأطفال بالظهور حيث لا يمكن التعبير عنها لفظيًا، كما تيسر الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع، ويعد التعبير الفني من هذه الزاوية وسيلة للإسقاط يعكس من خلالها

الطفل مجموعة من ذاته وعن الآخرين وعلاقته بهم واتجاهاته نحوهم، كما يعكس ما قد يعتمل داخله من حاجات ومشاعر ومخاوف في صورة مرئية .

3. **التعبير عن الذات** : تعد الحاجة إلى التعبير والاتصال من أهم ما يدفع الطفل إلى الرسم وإلى مختلف أشكال التعبير الفني، ويمكن اعتبار فن الطفل رسائل موجهة منه إلى والديه وإلى زملائه ومدرسيه وإلى كل من يحيطون به، فالعمل الفني تعبير رمزي شأنه في ذلك شأن الجمل اللفظية التي يستخدمها الطفل في حياته اليومية، وكذلك فأنَّ الأطفال يستخدمون اللغة الشكلية البصرية كوسيط لنقل أفكارهم وتمثيل خبراتهم وخيالاتهم لا سيما في سنواتهم الأولى، قصور لغتهم اللفظية وعدم كفايتها وبالتالي يحاولون التعبير عن مشاعرهم برسوماتهم وتخطيطاتهم .
4. **الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات** : إنَّ للطفل حاجات نفسية ملحة، أنْ يشعر بالتقدير والاعتبار من قبل المحيطين به، وإنَّ الشعور بقيمة وفردية وتأكيده لذاته خلال تعامله مع الآخرين، وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها. وتوجد هناك صلة وثيقة بين التعبير الفني والذات، ذلك أنَّ التعبير الفني يساعد التلميذ – ربما اكثر من أي مجال آخر – على تنمية مفهوم الذات وعلى الشعور بالرضاء عن النفس .
5. **التسلية** : وهي شغل وقت الفراغ عند الطفل، وهي عملية ترويحية ينفس بها الطفل عن نفسه وعن الانفعالات التي تخالجه .
6. **الإيضاح والاتصال** : يوضح التلميذ ذاته وذلك بتسجيل خبرته ، ونقلها للآخرين بطريق الرسم .
7. **اللعب** : الرسم عند التلاميذ أحد مظاهر اللعب، فهو عندما يمسك بالقلم، أو بقطعة من الصلصال، ويحدث آثارًا على الأرض، أو على الجدران، أو الورق إنما هو بذلك يلعب ويسر بالآثار التي يتركها على هذه السطوح .
8. **التقليد** :عندما يحاول التلميذ أنْ يقلد إنما يمثل رغبته في تقليد الغير من الصغار [39].

مؤشرات الاطار النظري

1. رسوم التلامذة تعكس مقومات التلميذ النفسية والتربوية.
2. ان رسوم التلامذة تعكس خبرة استجابة التلميذ الكلية للبيئة.
3. التعبير بوساطة الرسم أو بعض الاعمال اليدوية، فهو يسقط رغباته واحتياجاته، ويتوحد مع شخصه، ويجسم ويبالغ في الاشياء التي لها دلالة لديه، والتي لا يستطيع التلميذ التلفظ بها شفويًا، كما يحذف ويلغي الاشياء التي لا تمثل اي اهمية خاصة به .
4. تفريغ الشحنات السلبية كالغضب والعدوان والخوف.
5. يتمثل الرسم بالنسبة للتلميذ لغة التفكير.
6. تكشف رسوم التلامذة بشكل عام قيم التلاميذ تجاه الاشخاص الذين يشعرون تجاههم بمشاعر ايجابية، أو سلبية، فالتلميذ يرسم الاشخاص الذين يحبهم بطريقة مختلفة عن الاشخاص الذين لا يحبهم أو يخاف منهم.
7. إنَّ دوافع الرسم عند التلميذ لغرض الاشباع الحسي الحركي.
8. التفتيش عن المشاعر والانفعالات.
9. تعد رسوم التلامذة تعبيرًا عن الذات.
10. عندما يرسم التلميذ هناك حاجة الى التقدير .
11. الرسم عند التلميذ تسلية، ولعب ووسيلة للإيضاح والاتصال.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولًا: مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع البحث الكلي على(1104) لوحة من رسومات تلامذة المرحلة الابتدائية من المشاركين بالمعرض السنوي في مركز مدينة المسيب ونواحيها (قاعة النشاط المدرسي، بتاريخ2019/3/14) والبالغة عددها(48) مدرسة للبنين، و(42) مدرسة للإناث، وبواقع (12) لوحة لكل مدرسة. جدول رقم(1).

ثانيًا: عينة البحث

نظرًا لخصوصية موضوع الدراسة الحالية، وتحقيقًا لهدف البحث، فقد تم الاطلاع على ما توفر من رسوم في المعرض السنوي لرسوم التلامذة في مركز النشاط المدرسي في المسيب، الأمر الذي دعا إلى الأخذ برسوم تلامذة معينين وهم الذين احتوت رسوماتهم على مضامين تربوية ونفسية. وقد تألف اطار مجتمع البحث من (48) رسمًا فنيًا تم تحليها، وهي عينة البحث بعد استبعاد:

1. الرسوم التي لا تحمل نزعة طفولية .
2. الرسوم المنقولة من صفحات التواصل الاجتماعي.
3. الرسوم التي فيها تدخل من ولي امر الطالب او المعلم.
4. الرسوم التي لا تحمل مضامين تربوية او نفسية.
5. الرسوم التي لا تقترب من اهداف البحث الحالي.

ثالثًا: منهج البحث:

لغرض الحصول على نتائج دقيقة لتحقيق هدف البحث ، اعتمد الباحث، المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى.

رابعًا: اداة البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث في تعرّف المضامين التربوية والنفسية في رسوم تلامذة المرحلة الابتدائية، تطلب الامر بناء اداة تتسم بالصدق والثبات لتحليل رسوم التلامذة، فقد قام الباحث بتصميم استمارة اولية (*) تم تحديد دلالات المضامين التربوية والنفسية وعرضها على مجموعة من الخبراء[1] وبعد ملاحظاتهم تم بناء الاستمارة بصيغتها النهائية(**).

رابعًا ضوابط بناء الاداة:

تم بناء اداة البحث وفقا لما يأتي:

1. مؤشرات الاطار النظري.
2. اجراء مقابلات مع المختصين.[2]

(*) ينظر ملحق رقم(1)

(1) الخبراء

أ.د عباس نوري الفتلاوي، تربية فنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

أ.د علي مهدي ماجد، رسم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

ا.د صفا لطفي ، تربية فنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

(**) ينظر ملحق رقم (2)

(2) اجريت المقابلات مع كل من السيدين:

ا.د (المتمرس) عبد عون عبد علي علم النفس جامعة المستقبل يوم في مكتبه الساعة 9 صباحا.

لقاء مع السيد يوسف عباس مشرف اختصاص متقاعد يوم 2018/4/10 في منزله.

جدول (1)

عدد المدارس المشاركة

ت	جنس المدرسة	عدد المدارس الكلي	عدد المدارس المشاركة	عدد الرسومات المشاركة
1	بنون	63	50	600
2	بنات	63	42	504
المجموع :		126	92	1104

جدول (2)

المضامين التربوية والنفسية وتكراراتها (*)

ت	التمظهرات التربوية والنفسية	تمثلاتها		
		اللون	الشكل	المضمون
.1	استحضار صور الحلم	3	5	8
.2	مضامين انفعالية	3	44	30
.3	التعبير عن الحاجات النفسية	13	39	20
.4	تأكيد الذات والتعبير عن الرغبة	8	22	28
.5	وسيلة للتخلص من المخاوف	5	40	15
.6	استجابة للبيئة الكلية	40	35	10
.7	تحقيق الصحة النفسية	15	30	10
.8	وسيلة للعب والتسلية	6	44	30

9.	تقدير العمل اليدوي والجماعي	5	45	35
10.	وسيلة للإيضاح والتواصل	7	23	22
11.	الاعداد للحياة والعمل	8	35	7
12.	وسيلة للتعلم واكتساب الخبرات	5	45	20
13.	التوفيق بين المدرسة والحياة	6	30	5
14.	مقومات تكوين الشخصية	صفر	100	صفر

(*) تبين من خلال تحليل محتوى العينات الخاضعة للتحليل، والتي بلغ عددها (48) لوحة ان بعض اللوحات حملت اكثر من عنصر، لذا تم احتساب تكرارات العناصر على وفق وجودها في كل عينة (الباحث).

نتائج تحليل العينات

1. فيما يخص فقرة (استحضار صور الحلم) هذه التمثلات في اثناء نشاط الصورة العقلية أو الخيال وقد توضحت في اللون والشكل والمضمون. وظهرت اشكال والوان لشخصيات خيالية.(جميع العينات).
2. اما فقرة (مضامين انفعالية) قبل وصول التلميذ الى مرحلة التفكير الرمزي يستخدم التمثيل النشاطي والايقوني خلال تفاعلاته مع البيئة، وبواسطة النشاطات التي يؤديها ونلحظ حينما يستثير التلامذة انفعال معين نجدهم يخرجون هذه الفكرة، وهذا الانفعال بأسلوب المحرّف الذي يساعد على بروز فكرتهم(العينات (2,4,6,7,12,17,21,22,28,38,40).
3. وفي فقرة (التعبير عن الحاجات النفسية) بعض سلوكيات التلامذة مجسدة على ورقة الرسم بحسب دوافع، اما أنْ تكون فسيولوجية أو نفسية، فالدوافع الفسيولوجية تنشأ عن حاجات الجسم الخاصة بالوظائف العضوية كالحاجة للماء والطعام، والدوافع النفسية، والتي تسمى بالدوافع الثانوية، مثل الكبت واللاشعور والغريزة والخوف، والعدوان (العينات6,7,11,13,20,24,21,25,37,38,39,45,47,48)

4. (تأكيد الذات، والتعبير عن الرغبة في التجاوز) إنَّ التلاميذ يحرفون في رسوماتهم لانهم لا يجدون ضرورة للتقيد بالمظهر الخارجي، والمضبوطات للمرئيات، وذلك لانشغالهم بإضفاء فكرتهم الذاتية عليها، والحق إنَّ (البسيوني) يرى في التحريف، أي الابتعاد عن المظهر العادي أو الشكل الموضوعي للأشياء[40].
(العينات38,29,26,21,22,18,14,10,8)
5. (وسيلة للتخلص من المخاوف) يحاول التلميذ أنْ يرسم رموزًا كما تبدو للوهلة الاولى في رسوماته ونحته ومخططاته التعبيرية، والتي تشخص ما يعانيه التلميذ من أزمات نفسية أو تبين ما يشغله بطريقة مستمرة، انما يعطي مفتاحًا كي يعرف ما يبطن، (العينات7,3,15,12,9,22,18,23,22,29,40,38,47,48)
6. (نوع من الاشباع الحس حركي) "إنَّ سبب ظهور خط الارض على هيأت افقية دائمًا، بينما العناصر والاسس التي ترتكز عليها في أوضاع عمودية بالنسبة له، يرجعالى الخبرات الحسية التي اكتسبها التلميذ من وضعه الافقي وهو مستلق على سريره ومن وضعه الرأسي وهو مستيقظ" [41]. (العينات1,2,6,14,18,19,36,40)
7. (تحقيق الصحة النفسية) نلحظ أنَّ للاشعور حضور في تعبيرات التلميذ، وفي كثير من الاحيان يقوم التلميذ بتعبير لا شعوري إذا لم يكن سعيدًا أو حدوث مشاكل عائلية أمامه أو حرمانه من نشاطاته، أو لعدم استطاعة عائلته شراء الاشياء التي يرغبها، (العينات،29,44,25,20,19).
8. (وسيلة للعب والتسلية) إنَّ اللغة البصرية لدى التلميذ إنما تتوسم مفهوم اللعب الحر فبنائيته البصرية هذه تنمو وتتغير، وتملا فراغات وحجوم وفضاءات متنوعة وخطوطه تتوغل أحياننا الى عمق اللوحة لتبرز من جديد نحو بصر المتلقي.(جميع العينات)
9. (تقدير العمل اليدوي) تكسب دروس الرسم التلامذة اسلوب الاندماج في عملهم عن طريق تحفيزهم وتشويقهم اليه.(العينات،8,10,14,23،)

10. (وسيلة للإيضاح والتواصل) تعتمد رغبة التلميذ في التعبير عما يعرفه، وهي تؤكد اهمية الرسم بوصفه لغة أولى يستعملها التلميذ لنقل افكاره للآخرين(العينات،38,37,36,29,30,28,29,19).
11. (الاعداد للحياة والعمل) فمن خلال درس الرسم والمواضيع التعبيرية التي يرسمها التلميذ ينشأ عنده تعزيز الاحساس بالمواطنة الصالحة وحب الوطن والشعور بالمسؤولية تجاه والتضحية في سبيله(العينات،8,10,20,23,38،).
12. (وسيلة للتعلم واكتساب الخبرات) إنَّ مجال الرسم مجال فسيح من النشاط يتيح للتلامذة فرصة التعاون والتآزر لتحقيق جماعية القيادة،(العينات،40,43,36,30,24,12,10,11,8,6).
13. (التوفيق بين المدرسة والحياة) ان التلميذ عندما يمارس الرسم يصبح قادرًا لمواجهة الصعاب في حياته العملية والتغلب عليها من خلال تكيفه للعالم المحيط به، وجعله يتجاوب للتغيرات والتحولات الجديدة التي تطرأ على عالمه الخاص هذا من الناحية الفنية والاجتماعية والمادية(العينات5,8,10,11,24,20,36،).
14. (مقومات تكوين الشخصية) يجد التلميذ بممارسة الاعمال الفنية ومنها الرسم وسيلة مهمة واحدى المقومات الرئيسة في بناء شخصيته.(جميع العينات).

الفصل الرابع

اولا: النتائج

1. إنَّ التلميذ كائن دينامي، ويمثل الفن بوجه عام والرسم وبوجه خاص بالنسبة اليه، " لغة التفكير" ومع نموه يتغير التعبير عن الافكار والمشاعر والاهتمامات، كما تظهر المعرفة بالبيئة في تعبيراته ابداعية.

2. رسوم التلامذة يمكن النظر اليها بوصفها ذات فوائد ارتقائية وعلاجية وفنية وتربوية حيث يمكن أنْ نتعرّف من خلالها على الارتقاء الانفعالي والادراكي والعقلي والاجتماعي والجمالي والجسمي(الحس، الحركي) للتلميذ.
3. إنَّ رسوم التلامذة تكشف بشكل عام قيم التلامذة تجاه الاشخاص الذين يشعرون تجاههم بمشاعر ايجابية، أو سالبة، فالتلميذ يرسم الاشخاص الذين يحبهم بطريقة مختلفة عن الاشخاص الذين لا يحبهم أو يخاف منهم.
4. يقدم التلامذة (كما هو معروف) فقط، حالة تقريبية عادة للمفاهيم والعلاقات المكانية التي يريد رسمها، فقد تعوزهم المهارة أو الخبرة الخاصة بالاستكشاف المناسب للأنماط جيدة التكوين.
5. إنَّ التلميذ يرسم من أجل تدريب عضلاته وتنشيطها على نحو ايقاعي، ومتسم بالقوة.
6. إنَّ التلامذة يحبون المحاولة والهجوم والتدمير، والاستكشاف، وهم يحاكون ما يرونه هنا وهناك، وكل ما يقومون به يترك اثرًا خلفه، ويكون هذا الاثر سجلًا دقيقًا لتفكيرهم.
7. لا يتعرض التلميذ خلال ارتقائه لموضوعات ثابتة، أو ساكنة، أو منفصلة فقط، بل يتعرض ايضًا لموضوعات متحركة، وذات علاقات فيما بينها، كما يتعرض ايضًا للتتابع أو الترتيب، أو النظام الخاص الذي يشتمل على هذه الموضوعات.
8. توافر الرغبة عند التلميذ في أنْ يقول شيئًا، ووجود فكرة أو صورة لديه يعبر عنها من خلال الرسم.
9. إنَّ التلميذ لا يستطيع أنَّ يمثل المكان والعمق، وانَّ الرسم من الخيال اسهل للتلميذ من الرسم من الطبيعة.
10. إنَّ لرسم التلميذ معنى عقليًا اكثر من معناها الجمالي.
11. إنَّ التلامذة الذين يعانون من نقص اللغة، أو من وجود مشكلات لغوية تعوق تواصلهم، يعد الرسم لغة للتواصل والتعبير عما لا يستطيعون عنه في اللغة.

12. يؤكد التلميذ عن طريق تكراره لأشكاله الطبيعية، بانّه وصل الى تمثيل محدد لها، واستقراره على تكرار عدد معين من الاشكال في اعماله، واصبح تمثيله لكل شكل موجز شكلي ثابت يعيده عندما يطلب منه رسمه ثانية.
13. عندما يلون التلميذ اشكاله بالألوان ، كاللون الاحمر، والاصفر، والبرتقالي فهذا يدل على انه يشعر بالسرور والارتياح في التعبير، لانَّ هذه الاشكال يحبها ويرغب بها في حين يستعمل الالوان الاسود، والقهوائي، والبنفسجي في تلوين الاشكال التي يكرهها أو التي تسيء اليه أو التي تسبب له الانزعاج.
14. يختار التلميذ اللون على وفق تصوره الخاص، فرؤية الطفل للون تختلف عنها لدى الكبار، فالتلميذ لا يتعامل مع اللون بحسب وظيفته، بل يتعامل مع الصفة التي يحملها اللون.

ثانيا: الاستنتاجات

1. حرية استخدام اللون، وكذلك الشكل. هذه التمثلات تتمظهر في اثناء نشاط الصورة العقلية أو الخيال وقد توضحت في اللون والشكل والمضمون. وظهرت اشكال والوان لشخصيات خيالية.

2. معرفة التلامذة لدلالات اللون. قبل وصول التلميذ الى مرحلة التفكير الرمزي يستخدم التمثيل النشاطي والايقوني خلال تفاعلاته مع البيئة،
3. عندما يرسم التلميذ فانه يترجم افكاره ومشاعره في الرسم بلحظات واندماج، وتفاعل كبير مع ما يرسمه.
4. التلميذ يجد من الوان صديقا له في عالمه بحيث يطور نفسه خطوة بخطوة.
5. يعد الرسم بالنسبة للتلميذ وسيلة للتخلص من المخاوف، ويساعد على حل المشكلات. يحاول التلميذ أنْ يرسم رموزًا كما تبدو للوهلة الاولى في رسوماته ونحته ومخططاته التعبيرية، والتي تشخص ما يعانيه التلميذ من أزمات نفسية أو تبين ما

يشغله بطريقة مستمرة، انما يعطي مفتاحًا كي يعرف ما يبطن، والحقيقة إنَّ بعض التلامذة يعاني من عدم قدرته على مواجهة نفسه.

6. تقرب دروس الفن بوجه عام، ودرس الرسم بوجه خاص، التلميذ من العالم الخارجي، ويجعله يشارك في الواقع الاجتماعي، مما يشجعه على الاستقلال والاهتمام والتوافق.
7. إنَّ الرسوم العفوية النابعة من محض ارادة التلامذة الحرة لتجسيد كوامن عالمهم الذاتي المعبر عن انفعالاتهم، ودوافعهم الداخلية من دون اي قيد، وهي تظهر ضمنا في كل خصائص رسوماتهم.

ثالثا: التوصيات

1. فتح ملفات لرسوم التلامذة، ولكل تلميذ على حدة لتكون مرجعا للمعلم والمرشد التربوي.
2. توعية التلاميذ واولياء امورهم بأهداف درس التربية الفنية واهميته.
3. اقامة المعارض الدائمة في المدرسة.
4. توافر الامكانات اللازمة لمادة التربية الفنية(حجرة المرسم، الوان، المسابقات الفنية، تبادل الزيارات الفنية بين المدارس، زيارة المتاحف والمعارض) بشكل يؤدي الى تحقيق أهدافه التربوية.

رابعا: المقترحات

استكمالا لمتطلبات البحث، يقترح الباحث اجراء الدراسات الآتية:

1. اثر المضامين التربوية والنفسية في رسومات الطلبة المرحلة الاعدادية.
2. اثر المضامين التربوية والنفسية في رسومات الطلبة الموهوبين.

الهوامش

1. العساف ، صالح ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، دار الزهراء، الرياض: 2010م ، ص43.

2. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973، ص82.
3. الشال ، عبد الغني: مصطلحات في الفن والتربية الفنية ، ط1 ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ، 1984ص261.
4. البغا، مصطفى: مضامين تربوية إسلامية في الإسلامي، عالم الفكر الحديث، خلف، امل: مدخل الى رياض الاطفال، عالم الكتب، القاهرة:2005، ص، 51.
5. الخليفة، حسن جعفر: دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية، في رسالة الخليج العربي، العدد الثالث والتسعون، السنة الخامسة والعشرون، مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض:2004، ص22.
6. الكندري، لطيفة حسين، وملك، بدر محمد : تعليقة أصول التربية. ط3، مكتبة الفلاح:2008، ص19.
7. أبو شوشة، محمد ناجح : التراث التربوي في المذهب الشافعي، العلم والإيمان،مصر:2008، ص25.
8. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973، ص506-507.
9. الحنفي ، عبد المنعم : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي ، القاهرة:2000 ، ص891.
10. غاتشف، غيورغي : الوعي والفن ،ت: نوفل ثيوف ،م: سعد مصلوح ،سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت :1990، ص39.
11. Winner, E. : Where pelican kiss seals . psychology today. Ahgust: 1986, P17.
12. عبد الحميد ، شاكر : الفنون بصرية وعبقرية الإدراك ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة : 2008 ، ص188.
13. Harris, D: Children's drawings as measure of intelligence maturlty. New York. Harcourt Brace: 1963. P20.

14. Koppitz, E.: Psychological evaluation of human figure drawings by middle school pupils : New York: 1984. P50-51.
15. عبد الحميد ، شاكر : الفنون بصرية وعبقرية الإدراك ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة : 2008 ، ص192.
16. عثمان ، عبلة حنفي : ماذا تعني فنون الأطفال لنا وللطفل، مجلة خطوة ، العدد16، أصدار المجلس العربي للطفولة والتنمية : 2002 ، ص17.
17. العناني ، حنان عبد الحميد : الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002 ، ص37.
18. ولسن، جيلين: سيكولوجية فنون الاداء، تر شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، ع258 ،الكويت: 2003،ص21.
19. ولسن، جيلين: سيكولوجية فنون الاداء، تر شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، ع258 ،الكويت: 2003،ص21.
20. ولسن، جيلين: سيكولوجية فنون الاداء، تر شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، ع258 ،الكويت: 2003،ص21.
21. يونغ، كارل غوستاف: الانسان ورموزه، تر: سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد:1984،ص 7-8.
22. محمد حسين جودي : قضايا الفن والتربية الفنية ، م، س، ذ، ، ص 60 .
23. العناني ، حنان عبد الحميد : الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002 ، ص49.
24. رياض بدوي مصطفى : الرسم عند الأطفال ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2005 ، ص98.
25. البسيوني، محمود: قضايا التربية الفنية، دار المعارف، مصر: 1969،ص196.
26. البسيوني، محمود: الفن الحديث، رجاله، مدارسه، اثاره التربوية، دار المعارف، مصر:1967، ص68.

27. رياض بدوي مصطفى : الرسم عند الأطفال ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2005 ، ص95.
28. احمد، مظفر جواد: افاق تربوية وشبابية، مهرجان الطفولة الاول والسلام، جريدة الاتحاد الوطني الكردستاني، العدد314، العراق:2008،ص5 .
29. البسيوني، محمود: قضايا التربية الفنية، م، س، ذ، ص194.
30. البسيوني، محمود: الفن الحديث، رجاله، مدارسه، اثاره التربوية، دار المعارف، مصر:1967،ص 17 .
31. جودي، محمد حسين: الرسم والاشغال اليدوية في المرحلة الابتدائية، مطبعة المعارف، بغداد:1981،ص122 .
32. لجنة في وزارة التربية: اصول تدريس التربية الفنية للصفوف المنتهية في دور ومعاهد المعلمين والمعلمات، مديرية المطابع وزارة التربية، بغداد:1976،ص18).
33. عبيد كاظم: ذكاء الطفل وعلاقته بالإنجاز الفني، بحث مقدم الى المؤتمر السنوي الرابع لمديرية النشاط المدرسي، بابل:2007، ص11.
34. محمد حسين جودي: الرسم والاشغال اليدوية في المدرسة الابتدائية، مطبعة المعارف،بغداد:1981 ص126 .
35. محمد حسين جودي: الرسم والاشغال اليدوية في المدرسة الابتدائية، مطبعة المعارف،بغداد:1981 ص122 .
36. عوض ،رياض : مقدمات في فلسفة الفن ،ط1،جروس برس، طرابلس ، لبنان:1994ص84-85 . \
37. حمدي، خميس: رسوم الاطفال، دار المعارف،مصر:1962،ص 10.
38. كتاب وزارة التربية: المديرية العامة للمناهج ذو العدد 1249في2008/7/31: اهداف التربية الفنية للمرحلة الابتدائية، ص3.
39. إسماعيل، شوقي : مدخل إلى التربية الفنية (الطبعة الثانية)، القاهرة: 2000صفحة 38 -39.

40. حمدي، خميس: رسوم الاطفال، دار المعارف،مصر:1962،ص10.
41. محمد حسين جودي: الرسم والاشغال اليدوية في المدرسة الابتدائية،ط2، مطبعة المعارف،بغداد:1981،ص162.
42. محمود البسيوني: قضايا التربية الفنية، دار المعارف، مصر:1969،ص199.
43. Andrzej Adamski, Role of the Children's Press in the Process of Education– the Polish Experience, University of Stefan Cardinal Wyszyński, Institute of the Media Education and Journalism Poland 2010 .p44.
44. البسيوني، محمود: سيكولوجية رسوم الاطفال، ط1، دار المعارف، مصر:1958، ص 282.
45. محمد، صادق محمود: التربية الفنية اصولها وطرائق تدريسها، ط1، عمان:1992،ص 81.

المراجع والمصادر

1. البسيوني، محمود: سيكولوجية رسوم الاطفال، ط1، دار المعارف، مصر:1958.
2. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973.عمان:2007.
3. أبو شوشة، محمد ناجح : التراث التربوي في المذهب الشافعي، العلم والإيمان،مصر:2008.
4. احمد، مظفر جواد: افاق تربوية وشبابية، مهرجان الطفولة الاول والسلام، جريدة الاتحاد الوطني الكردستاني، العدد314، العراق: 2008.
5. إسماعيل، شوقي : مدخل إلى التربية الفنية ،الطبعة2 ، القاهرة:2000.
6. البسيوني، محمود: الفن الحديث، رجاله، مدارسه، اثاره التربوية، دار المعارف، مصر:1967.

7. البسيوني، محمود: قضايا التربية الفنية، دار المعارف، مصر: 1969.
8. جودي، محمد حسين: الرسم والاشغال اليدوية في المرحلة الابتدائية، مطبعة المعارف، بغداد:1981.
9. حسيبة ، مصطفى: المعجم الفلسفي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن:2012
10. حمدي، خميس: رسوم الاطفال، دار المعارف، مصر:1962.
11. حمدي، خميس: رسوم الاطفال، دار المعارف،مصر:1962.
12. الحنفي ، عبد المنعم : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي ، القاهرة:2000 .
13. الخفاف، ايمان عباس: اللعب استراتيجيات تعليم حديثة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان:2010.
14. خلف، امل: مدخل الى رياض الاطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: 2008.
15. خلف، امل: مدخل الى رياض الاطفال، عالم الكتب، القاهرة:2005.
16. الخليفة، حسن جعفر: دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية، في رسالة الخليج العربي، العدد الثالث والتسعون، السنة الخامسة والعشرون، مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض:2004.
17. رياض، بدوي مصطفى : الرسم عند الأطفال ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن : 2005 .
18. سارتر: المذهب المادي والثورة، دار اليقظة، سوريا:1960.
19. سعيد ، أبو طالب : علم النفس الفني ، مطابع التعليم العالي، الموصل، العراق: 1990.
20. عبد الحميد ، شاكر : الفنون البصرية وعبقرية الإدراك، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة: 2008 .

21. عبيد، كاظم: ذكاء الطفل وعلاقته بالإنجاز الفني، بحث مقدم الى المؤتمر السنوي الرابع لمديرية النشاط المدرسي، بابل:2007.
22. عثمان ، عبلة حنفي : ماذا تعني فنون الأطفال لنا وللطفل ، مجلة خطوة ، العدد16، أصدار المجلس العربي للطفولة والتنمية ، 2002.
23. العساف ، صالح ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، دار الزهراء، الرياض: 2010م ، ص43.
24. العناني ، حنان عبد الحميد : الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان: 2002.
25. عوض ،رياض : مقدمات في فلسفة الفن ،ط1،جروس برس، طرابلس ، لبنان:1994 .
26. غاتشف، غيورغي : الوعي والفن ،ت: نوفل ثيوف ،م: سعد مصلوح ،سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت :1990.
27. ك هول، ج لندزي: نظريات الشخصية، دار الفكر العربي، بيروت: ب ت.
28. كتاب وزارة التربية: المديرية العامة للمناهج ذو العدد 1249في2008/7/31: اهداف التربية الفنية للمرحلة الابتدائية.
29. الكندري، لطيفة حسين، وملك، بدر محمد : تعليقة أصول التربية. ط3، مكتبة الفلاح:2008.
30. لجنة في وزارة التربية: اصول تدريس التربية الفنية للصفوف المنتهية في دور ومعاهد المعلمين والمعلمات، مديرية المطابع وزارة التربية، بغداد:1976.
31. محمد حسين جودي : التربية الفنية في المدرسة الثانوية، مطبعة المعارف،بغداد:1981
32. محمد، حسين جودي: الرسم والاشغال اليدوية في المدرسة الابتدائية،ط2، مطبعة المعارف،بغداد:1981.
33. محمد، صادق محمود: التربية الفنية اصولها وطرائق تدريسها، ط1، عمان:1992.
34. مصطفى ،محمد عزت: قصة الفن التشكيلي، ج1، دار المعارف، مصر: 1973 .

35. ولسن، جيلين: سيكولوجية فنون الاداء، تر شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، ع258 ،الكويت: 2003 .

36. يونغ، كارل غوستاف: الانسان ورموزه، تر: سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد:1984.

المصادر الأجنبية

1. Andrzej Adamski, Role of the Children's Press in the Process of Education– the Polish Experience, University of Stefan Cardinal Wyszyński, Institute of the Media Education and Journalism Poland 2010 .p44.
2. Winner, E. : Where pelican kiss seals . psychology today. Ahgust: 1986.
3. Harris, D: Children's drawings as measure of intelligence maturlty. New York. Harcourt Brace: 1963.
4. Koppitz, E.: Psychological evaluation of human figure drawings by middle school pupils : New York: 1984.

المقابلات

ا.د (المتمرس) عبد عون عبد علي علم النفس جامعة المستقبل في 2018/10/8مكتبه الساعة 9 صباحا.

لقاء مع السيد يوسف عباس مشرف اختصاص متقاعد يوم 2018/4/10 في منزله.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق رقم(1)

المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

قسم الاشراف الاختصاصي

استبانة لجنة الخبراء

الاستاذ الفاضل.....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بدراسة بعنوان(المضامين التربوية والنفسية في رسوم التلامذة) التي تهدف الى تعرف المضامين التربوية والنفسية في رسوم التلامذة، وقد اعتمد الباحث استمارة تحليل بوصفها اداة البحث، وقد تم بناء فقرات الاستمارة من خلال المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري.

ونظرا لما يجده الباحث فيكم من خبرة علمية في هذا المجال، يسره ان تكونوا من بين لجنة الخبراء الذين يستعين بكم الباحث في الحكم على مدى صلاحية مجالات استمارة التحليل وفقراتها، وحذف او تعديل او اضافة ما ترونه مناسبا في حقل التعديل المقترح، وبما يخدم البحث واجراءاته.... مع كامل احترامي واعتباري.

الدكتور

عوني هادي عبود الربيعي

استمارة التحليل بصيغتها الاولية

ت	المضامين التربوية والنفسية	تمثلاتها				
		اللون	الشكل	المضمون	تصلح	لا تصلح
1.	استحضار صور الحلم					
2.	مضامين انفعالية					
3.	التعبير عن الحاجات النفسية					
4.	تأكيد الذات والتعبير عن الرغبة					
5.	وسيلة للتخلص من المخاوف					
6.	نوع من الإشباع الحسحركي					
7.	تحقيق الصحة النفسية					
8.	وسيلة للعب والتسلية					
9.	تقدير العمل اليدوي والجماعي					
10.	وسيلة للايضاح وتواصل					
11.	الاعداد للحياة والعمل					
12.	وسيلة للتعلم واكتساب الخبرات					
13.	التوفيق بين المدرسة والحياة					
14.	مقومات تكوين الشخصية					

ملحق رقم(2)

استمارة التحليل بصيغتها النهائية

ت	التمظهرات التربوية والنفسية	تمثلاتها		
		اللون	الشكل	المضمون
15.	استحضار صور الحلم	3	5	8
16.	مضامين انفعالية	3	44	30
17.	التعبير عن الحاجات النفسية	13	39	20
18.	تأكيد الذات والتعبير عن الرغبة	8	22	28
19.	وسيلة للتخلص من المخاوف	5	40	15
20.	نوع من الإشباع الحسحركي	40	35	10
21.	تحقيق الصحة النفسية	15	30	10
22.	وسيلة للعب والتسلية	6	44	30
23.	تقدير العمل اليدوي والجماعي	5	45	35
24.	وسيلة للإيضاح وتواصل	7	23	22
25.	الاعداد للحياة والعمل	8	35	7
26.	وسيلة للتعلم واكتساب الخبرات	5	45	20
27.	التوفيق بين المدرسة والحياة	6	30	5
28.	مقومات تكوين الشخصية	صفر	50	صفر

ملحق رقم (3) رسوم التلامذة

عينة (1)

عينة (2)

عينة (3)

عينة (4)

عينة (5)

عينة (6)

عينة (7)

عينة (8)

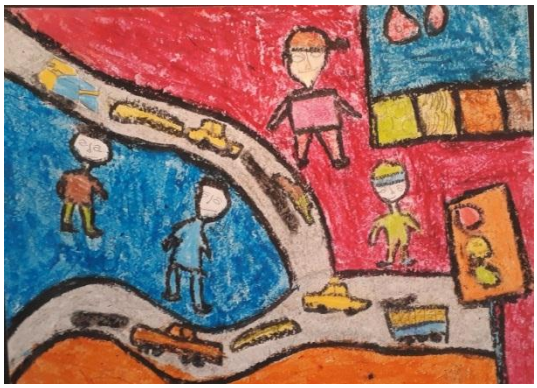

عينة (9)

عينة (10)

عينة (11)

عينة (12)

عينة (13)

عينة (14)

عينة (15)

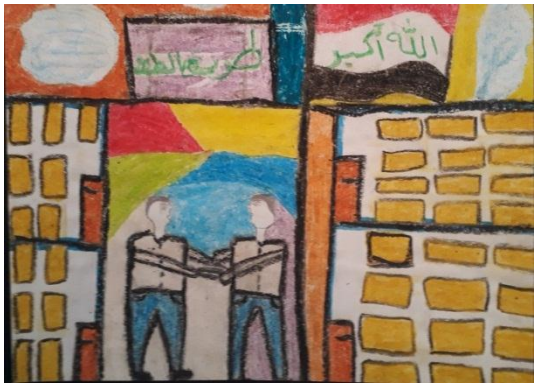

عينة (16)

عينة (17)

عينة (18)

عينة (19)

عينة (20)

عينة (21)

عينة (22)

عينة (23)

عينة (24)

عينة (25)

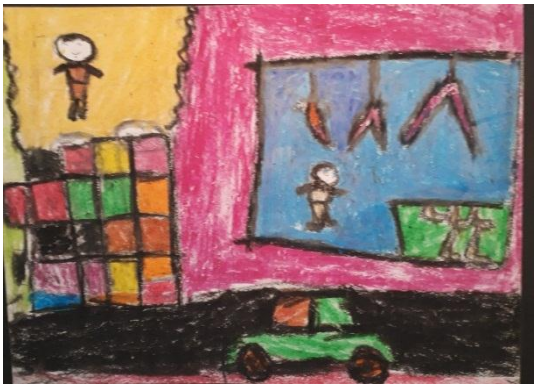

عينة (26)

عينة (27)

عينة (28)

عينة (29)

عينة (30)

عينة (31)

عينة (32)

عينة (33)

عينة (34)

عينة (35)

عينة (36)

عينة (37)

عينة (38)

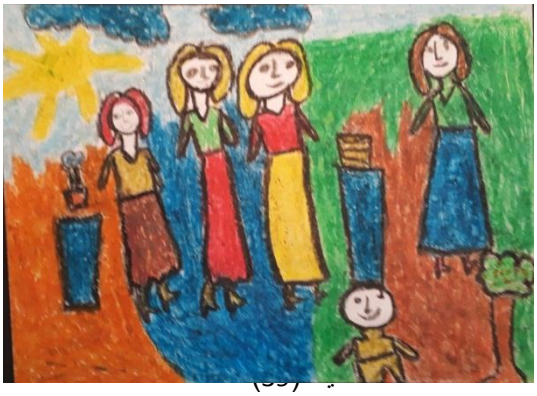

عينة (40)

عينة (41)

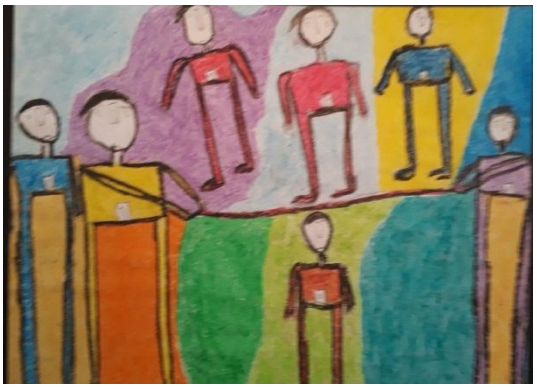

عينة (42)

عينة (43)

عينة (44)

عينة (45)

عينة (46)

عينة (47)

عينة (48)